

بغداد

أهنا وترسف بالأغلالِ بغدادُ ..
إذن كذبتُ بقولي: الشَّوقُ يزدا
سلِّ الليالي التي أضنتُ بفرقتها ..
قلبي ، فهل كان لي للنَّومِ إخلا
وكيف تلتذُّ نفسي بالكرى ولقد ..
تناهشتُ واحةَ الزَّوراءِ أوغادُ
للَّهِ درُّ التي هام الفؤادُ بها ..
حُبًّا وسالت بها في الشَّوقِ أكبادُ
ما كان أنضرها من روضة حسنتُ ..
وربما زينت للعقدِ أجيادُ
تآلفت رَغْمَ فتكِ النائباتِ بها ..

على محبتّها عُرْبٌ وأكرادُ
وهامةُ الفخرِ فوقِ المجدِ شامخةٌ ..
قد كلّلتها بتاجِ العزِّ أمجادُ
شُطآنُ دجلةَ فيها والفراتُ نمتَ
على ضفافهما للحُبِّ أوراُدُ
كأنّها تنشرُ الدنيا تأرجحاً ..
فراح يرتادها من ليس يرتادُ
ولو لمحتَ بها صرحاً لذي شرفٍ ..
طودٌ وآبأوه الرُّهبانُ أطوادُ
الكاظمين جماحَ الغيظِ مُقتَدراً
وهم إذا اشتدَّ يومُ البأسِ آسادُ
من كلّ أليسَ لم تجهضَ عزائمهُ
عند الوغى باصطكاكِ البيضِ أندادُ
تشرفتَ فيهما الزوراءُ محتضناً

كَأَنَّ بَيْنَهُمَا قَدْ كَانَ مِيعَادُ
فَلْتَبْقَ تِلْكَ الْقَبَابُ الزَّهْرَ مُشْرِقَةً
أَنْوَارَهَا فَلَهَا الْأَرْوَاحُ تَنْقَادُ
وَلِيَبْقَ ثَغْرُكَ يَا بَغْدَادُ مُبْتَسِمًا
فَأَنْتِ أُمَّ لَكَ الْأَفْرَاحُ أَوْلَادُ
وَلْتَبْقَ نَهْضَتُكَ الْفِيحَاءُ سَامِقَةً
فَلَمْ تَظْمَكِ قَبْلَ الْيَوْمِ آمَادُ
فِدَاكَ نَفْسِي الَّتِي بِالْوَجْدِ مُوَلَعَةٌ ..
لَوْلَاكَ لَمْ تَأْلَفِ الْأَرْوَاحُ أَجْسَادُ
مَحَبَّةً فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ قَدْ نَبَتَتْ
وَعُصْنُهَا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ مَيَّادُ
يَا نَبْعَةً بِرَوَاءِ الطُّهْرِ قَدْ سَقَيْتِ
مَوْتِي لِتُحْيِيَ لَكَ الْأَحْلَامَ مِيلَادُ